

التواصل اللغوي - الاجتماعي: دراسة تحليلية لوصية لقمان

إعداد

د. تاج الدين يوسف

Tajudeen Yusuf, PhD, (Arabic Unit), Kwara State University, Malete, P.M.B 1530,
Ilorin, Kwara State, Nigeria, Tel :+234 (0) 8167426648, E-mail:
Tajudeen.Yusuf@kwasu.edu.ng or Toyin_72@hotmail.com

ملخص

إذا كان التعامل مع الآخرين في العالم البشري ضرورياً، وإذا كان المجتمع الإنساني لا يسوده الأمن والسلام إلا بالتفاعل الإيجابي، فإنه مما لا بد منه أن يتواصل البشر فيما بينهم بلغة تمكنهم الوصول إلى أهم الأساسيات التي بها تستقيم حياتهم والتي تشمل السلام وما إليه من الأمن والاستقرار الطمأنينة والتعايش السلمي، والتواصل بطبيعته لا يتم إلا على أساس من التفاهم والتعارف ومراعاة كل طرف لحقوق ومشاعر الطرف الآخر. وليس للتواصل سبيل إلى أداء وظيفته الاجتماعية إلا بالتفاهم السليم، وإذا فقد التواصل هذه الوظيفة الاجتماعية تعسر التعايش السلمي فيتحول المجتمع إلى ميدان الصراعات والتراعات. والقرآن بصفته منهج الحياة يضع قواعد السلوك الإنساني، وينظم العلاقات الاجتماعية على أساس الاحترام المتبادل عن طريق سرده لأنواع من القصص مما فيها قصة لقمان في وصيته لابنه التي تتضمن جوانب التربية الصحيحة ومثالاً يقتدى به في وصايا الآباء للأبناء، وتعد هذه الوصايا نموذجاً تتوافر فيه خصائص التواصل اللغوي - الاجتماعي يمكن أن يستفيد منها كل دارسي اللغة والمتخصصين في جميع المجالات.

مقدمة

الإنسان بطبيعته حيوان اجتماعي؛ أي خلق ليعيش ضمن جماعات، فهو بالطبع لم يخلق ليكون وحيداً معزولاً منطوياً على نفسه، وفي هذا تكريم إلهي للإنسان، وهو من خلال عيشه في جماعات يتصل بآخرين لقضاء حاجاته وهذا الاتصال هو المقصود بالتواصل اللغوي أي اتصال الناس فيما بينهم باللغة وهو حاجة إنسانية ضرورية وذلك نظراً إلى حجم الأثر الذي يتركه هذا الاتصال عند الناس وفيما بينهم. يقول الله جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣). هذا الخطاب الرباني القرآني يبين بشدة وبشكل كبير أن هناك علاقات متبادلة وتواصل واتصال بين الناس كافة حتى يسعدوا

في الدنيا والآخرة. والتواصل الاجتماعي باعتباره مقياساً لكيفية تفاعل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض يتضمن نوعية وعدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الاجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء والمعارف. وبعبارة أخرى فإنه يتضمن علاقات الدوائر الاجتماعية بين المجتمعات المختلفة، ويقدم مزايا لكل من الأفراد والمجتمع.^١ ولا شك في أن الإسلام قد دعا إلى التواصل الناجح والمثمر، وأكد على أهميته، وأرسخ قواعده وبين آدابه. وإن مراعاة هذه القواعد والضوابط أثناء التواصل والتفاعل تساعد على ضمان حوار علمي رزين بعيداً عن المهارات الكلامية، والألفاظ البذيئة، والأساليب القبيحة التي تؤدي بالنهاية إلى فشل التواصل وانعدام أهدافه. ومن هذا المنطلق فإن التواصل الفعال يصبح مصدراً أساسياً لتفادي النزاع وإرساء التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.^٢

وخير ما يجعل الاتصال والتواصل ممكناً هو الهبة التي أودعها الله في الإنسان دون غيره هي اللغة الواعية، فيها يتحقق التواصل والتعايش.^٣ فوصية لقمان التي هي مجموعة وصاياه لابنه التي أوردتها القرآن الكريم تعد نموذجاً تتوافر فيه مقومات التواصل الإيجابي في المجتمع الإنساني. ولذا اختارها الباحث لتكون محور نقاش مقالته التي تحتوي على النقاط الآتية:

- التواصل اللغوي وأهميته
- عرض لنص وصية لقمان
- تحليل مضمون الوصية
- ما يستفاد من الوصية من خصائص التواصل اللغوي
- الخاتمة

التواصل اللغوي وأهميته:

التواصل هو مجموعة الرسائل التي يترابط بها الناس بعضهم ببعض وتحقق عن طريقه المنافع والتفاعل وتثري به العلاقات الإنسانية. وتستعمل اللغة وغيرها من الوسائل الأخرى لتحقيق أهدافه، في هذا يقول ولبور شرام (Schramm Wilbur) "إننا في عملية الاتصال نهدف إلى إحداث تجاوب مع من نتصل بهم، وبعبارة أخرى نحاول أن نشاركهم في استيعاب المعلومات أو في نقل الأفكار أو الاتجاهات ووفقاً لما ورد بقاموس ويبستر Webster عن تعريف الاتصال بأنه العملية التي يتم فيها تبادل المفاهيم بين الأفراد وذلك باستخدام نظام الرموز المتعارف عليها (اللغة)".^٤ فاللغة "مجموعة من الرموز المنطوقة، أو المكتوبة، التي صكها الإنسان، ووضع لكل رمز منها دلالة ومعنى يحكمان اختياره لها، واستخدامها في المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة".^٥

وتكمن أهمية التواصل اللغوي في أن اللغة بوصفها نظاماً متكاملًا لها قدرتها على توصيل المفاهيم والمعارف من شخص إلى آخر، بل لها قدرة على إدامة التواصل الناجح بين الأمم والشعوب على اختلاف اتجاهاتهم، ذلك لأن غاية النظام اللغوي إنما هي البحث عن وسائل تحقق التواصل الفكري المعرفي والتواصل بين أفراد بني البشر والتعبير عن الأحاسيس والشعور وتبادل الأفكار. فاللغة مرآة العقل، وهي وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكمون إلى حيز التصريح وهي عماد التأمل والتفكير الصامت، ولولاها لما استطاع الإنسان أن يسير غور الحقائق، حينما يسلط عليها أضواء فكره.^٦

ومن أنواع اللغة التي لها أهمية في التواصل اللغوي هي لغة الجسد التي هي تعبيرات الوجه أو القدم أو الكتف أو الرأس كل لها تأثيرات كبيرة في جميع العلاقات البشرية، ولها رسالة بالغة لا تؤديها الاتصال الشفهي اللفظي. ولقد أظهرت دراسات علمية أن نسبة ٦٠% من وسائل تواصل الإنسان مع غيره تكمن في التواصل الجسدي مما يجعل المرء يهتم بهذه الظاهرة غاية الاهتمام.^٧

عرض لنص الوصية

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ (لقمان: ١٣-١٩).

تحليل مضمون الوصية

تتضمن هذه الوصية جوانب التربية الصحيحة التي يجب أن يقتدي بها الآباء في تربية الأبناء، كما تشمل جوانب مهمة من التواصل الاجتماعي النافع لنشر ثقافة الاحترام المتبادل وروح المحبة بين أفراد المجتمع البشري، كما تتضمن علاقة الإنسان مع ربه وعلاقته مع أفراد المجتمع، وهذه العلاقة تتمثل في عدم الإشراك بالله، والبر بالوالدين، وعلم الله المحيط بكل شيء، وإقامة الصلاة،

المركبة (كالعدد المركب تركيباً مزجياً- والظروف المركبة تركيباً مزجياً- والأحوال المركبة تركيباً مزجياً)، وأسماء متفرقة^{٢٢}.

٣- ظاهرة الاشتقاق: الاشتقاق، كما أشار إليه الدكتور فردوس نذير "هو في اللغة أخذ شيء من شيء، وكذا هو اقتطاع فرع من أصل، ولفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى مع التوافق والتناسب بينهما في المعنى والمادة الأصلية، فالاشتقاق من خصائص نادرة تتفوق بها اللغة العربية على لغات العالم أجمع، حيث ترجع صيغها إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك، وهو المادة الأصلية التي تنفرع منها فروع الكلمات والمعاني. يطلق عليها المشتقات منها اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة والصفة المشبهة وغيرها، فجميع هذه الأسماء والصفات تعود إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي معانيها المشترك الأصيل، وهذا ما سماه اللغويون بالاشتقاق الأصغر"^{٢٣}. ومن سنن العرب في توليد الألفاظ والمعاني كذلك "الاشتقاق الأكبر" وهو أن يؤخذ أصل من الأصول الثلاثية، فيعقد عليه وعلى تصاريفه الستة معنى عاماً مشتركاً، ومن أمثلة ذلك مادة "قول"، فتقلياتها: قلو، وقْل، ولَقَى، لَقَوْا، لَوْقَ، وتأتي كلها بمعنى القوة والشدة، و"سمل" تقلياتها: سَلَمَ، مَسَلْ، مَلَسَ، لَمَسَ، لَسَمَ، وتأتي كلها بمعنى الإصحاب والملاينة^{٢٤}.

٤- ظاهرة المترادفات والأضداد: ثبت في علم اللغة أن الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية التي ارتفعت به، إذ تعددت المترادفات وتنوعت دلالاتها في العربية. وفي ذلك يقول جرجي زيدان: "في كل لغة مترادفات أي عدة ألفاظ للمعنى الواحد، ولكن العرب، فاقوا في ذلك سائر أمم الأرض، ففي لغتهم للسنة ٢٤ اسماً، وللنور ٢١ اسماً، وللظلام ٥٢ اسماً، وللشمس ٢٩ اسماً، وللسماء ٥٠ اسماً، وللمطر ٦٤ اسماً، وللبر ٨٨ اسماً، وللماء ١٧٠ اسماً، وللبن ١٣ اسماً، وللعسل نحو ذلك، وللخمر مئة اسم، وللأسد ٣٥٠ اسماً، وللحبة مئة اسم ومثل ذلك للحمل، أما الناقة فأسمائها ٢٥٥ اسماً.....، ناهيك بمترادفات الصفات، فعندهم للطويل ٩١ لفظاً، وللقصير ١٦٠ لفظاً، ونحو ذلك للشجاع والكريم والبخيل مما يضيق المقام عن استيفائه"^{٢٥}. أما ظاهرة الأضداد فهي دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين أو تسمية المتضادين باسم واحد، كقول العرب؛ الصريم: الليل والنهار، والصارح: للمغيث والمستغاث، والسدفة للظلمة والنور، والقروء: للحيض والأطهار، والزوج: للذكر والأنثى، والبسل: للحلال والحرام،

والسارب: للمتواري والظاهر، والنّاهل: للعطشان والريان، والجون: للأبيض والأسود، والخيلولة: للشك واليقين وهلم جرا^{٣١}.

٥- ويتناول النحو العربي ظاهرة تركيبية أخرى هي الرتبة أي موقع الكلمات في التركيب، إذ لكل كلمة ترتيب أساسي غير أن ظاهرة التغير الإعرابي تعطي الكلمات قابلية الانتقال من مواقعها، حسب ما يقتضي المعنى لدلالة العلامات الإعرابية على الرتبة الأساسية. وتكون بين الرتبة النحوية وبين الظواهر الموقعية صلة قوية؛ لأنّ الرتبة حفظ الموقع والظاهرة الموقعية هي تحقيق مطالب الموقع على الرغم من قواعد النظام^{٣٢}.

ويبين علم النحو الأحوال التي يجب فيها التزام الرتبة، والأحوال التي يجب فيها مخالفة الموقع الأساسي، والأحوال التي يجوز فيها انتقال الكلمة من موقعها. فيجب التزام الرتبة بتقديم الفاعل على المفعول به عند خوف الالتباس بينهما، وذلك إذا خفيت العلامة الإعرابية ولم تكن هناك قرينة لفظية أخرى أو معنوية تبين أحدهما من الآخر^{٣٣}. ومثل ذلك هو ضرب موسى يحيى. وكذلك يجب تقديم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، كما يجب تأخير البيان عن المبين، والمعطوف بالنسق عن المعطوف عليه، والتوكيد عن المؤكد، والبدل عن المبدل، والتميز عن الفعل، وصدارة الأدوات في أساليب الشرط والاستفهام والعرض والتخصيص ونحوها^{٣٤}.

٦- ومن الظواهر التركيبية المطابقة. يتميز نحو اللغة العربية بظاهرة المطابقة في العلامات الإعرابية، والشخص (التكلم والخطاب والغيبة)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والنوع (التذكير والتأنيث)، والتعین (التعريف والتنكير)^{٣٥}. ذلك أن النّحو العربي يدرس أحوال المطابقة بين المبتدأ والخبر، من حيث الجنس والعدد مثل: يحيى قائمٌ فالخبر مذكّر مفرد كالمبتدأ، وكذا أحوال مطابقة الفعل والفاعل مثل: قامت زينبٌ إذ اتصلت تاء التأنيث بالفعل دلالة على أن الفاعل مؤنث، والحال وصاحبها. ويمكن الإشارة إلى ظاهرة المطابقة في قوله تعالى: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُدْلِكَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنْ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا}^{٣٦}. لا جدال في التحليل أن ضمير المخاطبات المتصل "كُنْ" عائد إلى زوجات الرسول وأن لفظ "أزواجًا" جمع زوجة، ويقع موقع الأزواج التي قد يبدل الله الرسول إياهن. وكانت المطابقة الظاهرة بين هذا اللفظ "أزواجًا" كما في الآية وبين

الواحدة، وتلك التي تجمع بين مصالح الجماعة ككل والجماعات الأخرى الخارجة عن نطاقها الداخلي والمشاركة معها في إطار المجتمع العام، وهذا النوع من العلاقات يعمل على إيجاد نوع من الاحترام والتعاطف والمشاركة الوجدانية والألفة والتضامن الاجتماعي والتعاون في كافة مظاهر النشاط الاجتماعي. وهذه العلاقات يطلق عليها (العلاقات المجتمعية) أو (العلاقات البناءة).^{١٤} فالتكبر والاختيال والتعالي على الناس والعجب بالنفس من التصرفات التي تفسد العلاقات البينية.

إخفاض الصوت

أدرك الإسلام ما للكلمة من الخطورة وأن اللغة أداة الإنسان إلى إنجاز العملية الإبداعية في صلب المجتمع مما يطوّر تحويل التعايش الجماعي إلى مؤسسة إنسانية تتحلّى بكل المقومات الثقافية والحضارية^{١٥}، لذلك يحذر لقمان ابنه: ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^{١٦} والإنسان بطبعه مدني، فإن استخدامه للسلوك اللغوي تحكمه مواضع النظام الاجتماعي التي تحدد الاختيارات اللغوية، والاتجاه نحو اللغة، والسلوك اللغوي، ومستخدمي اللغة في عملية التفاعل الاجتماعي، ذلك أن الإنسان، في تفاعل واتصال مستمر بالآخرين، بل وكثيراً ما يؤدي فقدان لغة السلوك إلى الصراع في جميع العلاقات الإنسانية السياسية منها والدينية والاجتماعية، وعلى المستوى الأسري على سبيل المثال، كثيراً ما تنتهي العلاقات الزوجية إلى الاقتتال بل إلى الطلاق لأجل سوء استخدام اللغة وعدم التواضع والتواصل فيما بين الطرفين، فالتواصل السليبي مرجعه وجود خلل لدى المتكلم في ثروته اللغوية وكيفية تصرفه فيها سواء أكان في طريقة التفكير بأمور الحياة أم في علاقتهما المتشعبة، بل إن استعمال العنف مرده غالباً قرار يتخذه المرء سريعاً لمواجهة حدث أو موقف.^{١٧}

وما يستفاد من الوصية من خصائص التواصل اللغوي

القرآن منهج الحياة الشامل حيث إن رسالة الدين الإسلامي تشتمل على أتمّ المناهج للحياة الإنسانية، ويحتوي على ما يسوق البشر إلى السعادة في الدارين، فالقرآن الكريم ينبوع الحكمة والإرشادات بما يحويه من القوانين والأصول الأخلاقية والعملية، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (سورة الإسراء: ٩)، فقد أقرت كثير من الآيات القرآنية أن جميع حركات حياة المجتمع البشري، على كل الأصعدة المادية والمعنوية والروحية وما يطرأ عليها من التغيرات إيجابياتها وسلباتها، لا تخلو من أثر اللغة والتي تعتبر الركيزة العظمى من الركائز الاجتماعية الكبرى، إذ إن الحياة اليومية للإنسان تفرض عليه تكوين علاقات إنسانية لا حصر لها.^{١٨} واللغة كما وصفها جان جاك روسو^{١٩}، تعد "أول مؤسسة اجتماعية" بل هي الأداة الوحيدة التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره.. والإنسان كائن لغوي ومفكر يقضي حياته متصلاً ومتكلماً، فباللغة والفكر يخرج من البهيمية إلى حد الإنسانية،

ولا سبيل له إلى معرفة ما يدور حوله وفهمه إلا بواسطة اللغة، فاللغة طاقة إبداعية.^{١٩} الإسلام ليس مجموعة من العقائد فحسب، ولكنه منهج حياة يهدف إلى سعادة الفرد والجماعة لذلك كانت التعاليم الأخلاقية تشكل جوهر إرشاداته عن حياة البشر اليومية ودورها في حماية الفرد والمجتمع.

فالإسلام في رسالته يدعو إلى أدبيات الحوار وممارستها ابتداءً من الحوار مع النفس والانطلاق به إلى الأسرة، والحوار المجتمعي حتى يشمل جميع نواحي الحياة الدينية منها والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن ثم تتحقق وظيفة اللغة الأساسية التي هي التفاهم والتواصل والتفاعل المشترك بين الناس، فالقرآن بما يحويه يهتم اهتماماً فائقاً بالعلاقة بين اللغة باعتبارها وسيلة الاتصال البشري وبين العلاقات الإنسانية، ودورها في تعزيز التعايش الإيجابي بين أفراد المجتمع. فالأصل في الحياة الإنسانية أن تأخذ بكل ما يدعم العلاقات الإيجابية ويمنحها فرص الهدوء والاستقرار، وهذا ما أكدت عليه هذه الوصية كما أكدت ذلك أيضاً الديانات السماوية والشرائع البشرية والقوانين المدنية.

ومما يستفاد من الوصية أن التكبر أو التعاضم من التصرفات التي توجد الآثار السلبية في المجتمع، وهو أثر من آثار العجب والافتراء ترى التكبر ينظر إلى الناس شذراً، ومشيه بينهم تبختر ومعاملته لهم معاملة الاستئثار لا الإيثار ولا الإنصاف ولا يرى لأحد عليه حقاً ويرى حقوقه على الناس ولا يرى فضلهم عليه، ومن معانيه الترفع والخيلاء. وهذه الظاهرة من المظاهر اللشينة التي تسبب العلاقات السلبية بما فيها التفرقة والخلاف والتقاعد نتيجة لفقدان أخلاقيات التراحم وانتشار سوء التعامل اللغوي وغير اللغوي بين أفراد المجتمع، وكثيراً ما يؤدي ذلك إلى التباعد والانزعال والنفور والكرهية وعدم الثقة والمجافاة والتسلط والاعتداء. وفي ذلك يقول الله على لسان لقمان: ﴿...وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

فاللغة بوصفها أداة التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع لها وسائلها وصورها تشكل جزءاً كبيراً من عملية الاتصال بين الآخرين، بل إن الرسالة التي تحملها لغة الجسد في كثير من الأحيان والمواقف أبلغ من الرسالة التي تؤدّيها الأصوات، إذ يمكن أن توفر نظرة ثاقبة عن شعور الأشخاص، حيث يمكن فهم مشاعر ومواقف الغير من خلال طريقة وضعية الجسم، كتعبيرات الوجه، وحركات العينين، التي يمكنها أن تفضح كل ما ينبأه الشخص أو يشعر به، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ حيث تشير هذه الوصية إلى حسن استعمال لغة الجسم وهي من غاية الأدب والتأدب مع الغير في المجتمع، بل ومن الأخلاق المحمودة هو الابتعاد عن التكبر والعجب بالنفس قولاً وفعلاً، فالإسلام يمنع عن الكبرياء والإعجاب، والتحقير للغير.

خاتمة

تناولت الصفحات السابقة التواصل اللغوي- الاجتماعي عن طريق تحليل مضمون وصايا لقمان التي وردت في القرآن الكريم، وحللت ما للتواصل من مفاهيم وأهمية وشرحت دور اللغة في التواصل وخاصة لغة الجسم، وبعد عرض نص الوصية وتحليل مضمونها وما اشتملت عليها من الإرشادات الدينية والأخلاقية والأدبية تركزت على ما يمكن أن يستفاد من الوصية في مجال التواصل اللغوي - الاجتماعي.

الهوامش

- ١ - انظر: معاش، مرتضى، آفاق الإصلاح والتجديد: الحوار طريقاً، مجلة النبأ، العدد ٥٨، السنة ٧، ربيع الأول ١٤٢٢هـ: ص ١٧.
- ٢ - انظر: حرب، علي، حديث النهايات: فتوحات العولمة ومازق الهوية، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م، ص ١٨٣.
- ٣ - Wilbur S. *The process and Effects of Communication. Social Forces*, Volume 34, Issue 1, 1 October 1955, Pages 90-91,
- ٤ - عبد الجار، ولي الدين، في المفاهيم الأساسية لعملية الاتصال اللغوي والتصويري، مجلة الفن الإذاعي، (سبتمبر ١٩٧٩)، العدد ٥٨.
- ٥ - شتا، السيد علي، علم الاجتماعي اللغوي. اسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٦٦م، ص ٧.
- ٦ - السلطان، عبد العظيم رفيف، البعد المعرفي والبعد الرمزي لمواضع: اللغة والرقم والتاريخ وأسماء الشهور، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٥٢، يناير ٢٠٠٦، ص ٥٦.
- ٧ - نصائح عن لغة الجسد تجعلك تؤثر في الآخرين!، أخبار الآن، الإمارات العربية المتحدة، 2016/09/25، <https://www.akhbaralaan.net/entertainment/misc>
- ٨ - محمد متوالي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج/١٩، أخبار اليوم، القاهرة: ١٩٩١
- ٩ - تفسير الشعراوي، ص ١١٦٥١
- ١٠ - مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي ١ / ٤٨٣
- ١١ - تحف العقول، ابن شعبة الخرائي: ص ١٦٨
- ١٢ - الرازي، أبو بكر، رسائل الفلسفة (الطب الروحاني) بيروت: دار الآفاق، ١٩٨٢م، ص ١٧-١٨.
- ١٣ - المصادر السابق، ص ٨٠.
- ١٤ - الخشاب، أحمد، الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي. القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١م، ص ٢٨٢.
- ١٥ - المسدي، عبد السلام. (١٩٨٦م). اللسانيات وأسسها المعرفية. تونس، الدار التونسية للنشر، ص ٣١.
- ١٦ - زيدان، مثقال عبد الغني والرفاعي، مروح نايف، ملامح من اللغة العربية: سمات وأداء، عمان، (د)، ١٩٩١، ص ٦
- ١٧ - محمد الحسن، إحسان، المدخل إلى علم الاجتماع. بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، ص ٢٣-٢٤.
- ١٨ - جان جاك روسو، محاولة في أصل اللغات. تحقيق: محمد محبوب. تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥م، ص ٢.
- ١٩ - الخوري، نسيم، الإعلام العربي واثبات السلطات اللغوية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥م، ص ٨٢.